ألبسها ملابسها ففصلوه

خاصة إذا كانت هي من طلب ذلك، وقد يكون هذا لعجزها أو شعورها بالألم، فكان إلباسه لها من باب المساعدة، أم كانت تتوقع أن الطاقم الطبي برئاسة الاستشاري المعني أجرى لها عملية التكبير أو التصغير دون أن يمس جسدها أو يقلبه ذات اليمين وذات اليسار؛ المسبب الآخر للدهشة والاستغراب أن هذا الاستشاري له تاريخ حافل ومضيء وسجل مليء بالإنجازات، فقد كان مشاركا في أكثر من فريق طبي حقق انتصارات طبية يشهد لها أشادت بها الصحف في ظل صمت الوزارة وغيابها عن مثل هذه الإنجازات فلا تكريم ولا شهادة ولا ترقية، وليعد سعادة الوزير لما نشرته عنه كل الصحف السعودية وغيرها في حينه، فضلا عن محاولات كثيرة من بعض المستشفيات الخليجية لاستقطاب هذه الكفاءة للعمل لديها، إلا أنه رفض مفضلا خدمة وطنه وأهل بلده هنا، غاضا الطرف عن كل ما قدم له من امتيازات تفوق ما يجده في بلاده، أفلا يشفع له هذا الماضي الحافل في تخفيف هذا الحكم؟ أنا لست ضد معاقبة المسيء لكن ضد المبالغة فيها، فيعاقب هذا الرجل الذي خدم وطنه وأهله لعقود متتابعة بكل إخلاص، كأنه مجرم أو قاطع طريق، بسبب تهمة، مقابل آلاف الجراح التي بلسمها بيده. فكم عاهة شفاها الله على يديه وكم من معاناة مريض أزالها الله بسببه، فهذا الطبيب المعني من الكفاءات التي يبخل بمثلها هذا الزمان .

وأراهن أن مرضاه سيتبعونه الى آخر الأرض كما قصدوه كثيرون الى هنا، فقد ملأ صيته الآفاق، وأتمنى أن يزيد قرار الفصل هذا من شهرة الوزير الفاضل، فهاهو يثبت أنه ليس مختصا بفصل التوائم السيامية فقط، بل إنه قادر على فصل توائم الإبداع والتميز الطبي، حتى لا يبقى لنا إلا أصحاب الأخطاء ومعاونيهم.

عذرا عزيزي القارئ، نسيت أن أخبرك أن هذا الاستشاري المفصول، سعودي من الأحساء، كان ينشر بردة خضراء على منكبيه في عيد الوطن السابق ، كتب عليها (دام عزك ياوطن).